

المجلس 7) | شرح رسالة أبي زيد القيرواني | الشيخ عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

قال الامام ابو محمد عبدالله ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله تعالى. وان الله سبحانه قد خلق الجنة اعداها دار خلود لاوليائه واکرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهي التي هبط منها ادم نبيه - 00:00:00

وخليفته الى ارضه بما سبق في سابق علمه وخلق النار فاعداها دار خلود لمن كفر به والحد في اياته وكتبه ورسله. وجعلهم محجوبين عن رؤيته فهذا الذي ذكره الشيخ ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله من خلق الجنة - 00:00:20

واعداها لاولياء الله وخط النار واعداها لاعداء الله ولمن كفر بالله هذا هو الذي عليه اهل السنة والجماعة بكون جنة مخلوقة موجودة والنار مخلوقة موجودة ولا يقال انها غير موجودة او انها غير موجودتان موجودتين الان وانما تخلقان يوم القيامة -

00:00:44

بل هما مخلوقتان موجودتان. وقد جاءت الاحاديث والايات الايات والاحاديث في ذلك. جاءت الايات في كتاب الله عز وجل والاحاديث في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها دالة على خلق الجنة والنار ووجودهما وانهما موجودتان - 00:01:11

اه بعض اهل البدع يقولون ان انهما لا تخلقان الا يوم القيامة لا تخلقان الا يوم القيامة. قالوا لانهما لو خلقتا لكان خلقهما دون ان يستفاد منهما يكون عبثا والله منزّه عن ذلك - 00:01:34

اللهم نزه عن ذلك ومعلوم ان ان اه هذا الذي قالوه يعني قول باطل وقد جاءت النصوص في خلقهما ووجودهما وجاءت النصوص ايضا في حصول الاستفادة منهما الاستفادة من الجنة وحصول العذاب في النار قبل يوم القيامة - 00:01:58

بيت القبر ينعم الانسان بنعيم الجنة اذا كان من اهل الجنة ويعذب بعذاب النار اذا كان من اهل النار وقولهم انه آآ انه لا يستفاد منهما انه لا يستفاد من الجنة وان وجودها يعني يكون عبثا هذا كلام غير صحيح لان - 00:02:28

جاء في آآ كثيرا في ان الله تعالى اعداها لاوليائه. والنبي صلى الله عليه وسلم رأى الجنة والنار وفي صلاته صلاة الكسوف رأى الجنة والنار عرض عليه الجنة ورأى عناقيد العين المتدلية - 00:02:47

ورأى النار يحتم بعضها بعضا وتقدم ليأخذ عنقودا من العنب وتأخر لما عرضت عليه النار ولما سأله اصحابه عن تقدمه وتأخره بين لهم السبب في ذلك. فهو رأى الجنة النار والذين وراءهما رأوا الجنة والنار - 00:03:04

ولكن رأوا تأخره ورأوا مده يده صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذلك فقال انه رأى العناقيد متدلية وانه مده يده ليأخذ عنقودا ثم انه ترك وقال لو اخذت منه لاكلتم ما - 00:03:24

في الدنيا العنقود واحد يكفي الناس الى نهاية الدنيا هذا نعيم الجنة وهذا هو الذي اعدّه الله تعالى لاوليائه في الجنة عنقود الواحد يأكل الناس منه الى نهاية الدنيا لا - 00:03:42

فهذا واضح الدلالة على وجودها. وكذلك النار كونها عوضت عليه. واضح الدلالة على وجودها كون الحلق له ما لا يكون له يوم القيامة لانه كان قبل ذلك كان عبثا كما عرفنا هذا غير صحيح وغير مسلم - 00:03:59

لان الاستفادة من الجنة حاصل والناس في القبور كما جاءت في ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن احاديث البراء بن عازر الذي يفتح له باب من الجنة فيأتيه من روحها ونعيمها - 00:04:23

اذا كان بخلاف ذلك يأتيه من يفتح الابواب الى النار فيأتيه من حرها وسمومها وقد قال الله عز وجل في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - [00:04:37](#)

وهم يعذبون في النار ويصل اليهم عذاب النار وهم في قبورهم. واذا خرجوا من القبور وبعثوا ينتقلون من عذاب شديد الى عذاب اشد ينتقلون ينتقلون من عذاب شديد في النار او من عذاب النار الى عذاب اشد. النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم - [00:04:52](#) تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب عندما تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب والنبي صلى الله عليه وسلم رأى قصرا في الجنة فقال لمن هذا القصر؟ فقالوا لعمر بن الخطاب - [00:05:16](#)

قصر موجود رآه النبي عليه الصلاة والسلام وسأل عنه وقيل له ان هذا لعمر ابن الخطاب فهو موجود ولكن لا يعني كون الجنة والنار قد وجدتا انه قد اكتمل خلقهما - [00:05:34](#)

وان كل ما يكون لاوليائه في الجنة ابدأ قد وجد ليس الامر كذلك بل هي خلقت ووجدت والله عز وجل ينشئ فيها ويوجد فيها ما يشاء من النعيم لاوليائه اه القول بان خلقها مكتمل وانه لا يزداد فيها شيء. نعم. اه ليس ليس الامر كذلك. بل - [00:05:52](#) موجودة ولا والله تعالى ينشئ فيها ويوجد فيها ما ما يشاء ومعلوم ان الجنة والنار دائمة الى غير النهاية والله تعالى يحدث وينشئ يعني فيهما من النعيم لاولياء الله والعذاب لاعداء الله - [00:06:21](#)

يعني ما يشاء الى غير نهاية. ما يشاء الى غير نهاية وعلى هذا فقول اهل السنة والجماعة الجنة والنار موجودتان مخلوقتان موجودتان الان وايضا هما لا تفنيان ولا تبديدان ذات اثنيان ولا ثمين لا نهاية لها لا نهاية لهما - [00:06:41](#)

وكون الجنة لا نهاية لها والنار لا نهاية لها لا يناقض ويعارض ما جاء ان الله هو الاخر الذي ليس بعده شيء لان بقاء الله عز وجل الى غير نهاية هذا لازم لذاته - [00:07:08](#)

واما بقاء الجنة والنار فذلك لابقاء الله لهما وهذا لا يبقى مكتسب الله تعالى جعله لهما لا ان بقائهما كبقائه لو لم يشيئ الله ان يستمر لم يستمر. ولكن الله تعالى شاء ان يدوم وان يستمر. فبقاء الله عز وجل لازم لذاته - [00:07:31](#)

واما بقاء الجنة والنار فانما كان ذلك لهما بابقاء الله لهما ولو لم يشأ الله ان يبقى لم يحصل لهما البقاء. واما بقاء الله عز وجل فهو لازم لذاته. فاذا فرق بين - [00:07:57](#)

قائم بين وقاء الله عز وجل ودوام الله عز وجل ودوام الجنة والنار وبقائهما الى غير نهاية في ذلك فرق اه هناك فرق بين هذا وهذا لازم لذاته وهذا مكتسب. الله تعالى هو الذي جعله يبقى وهو الذي اراد ان يبقى - [00:08:16](#)

لم يبقى وان الله سبحانه قد خلق الجنة فاعدها دار خلود لاوليائه. اعداها دار خلود يعني بقاء واستمرار الى نهاية يعني خالدين فيها ابد الابد لا يخرجون منها بحال بل هم مستمرون الى غير نهاية. نعم - [00:08:38](#)

واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. واكرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهذا اكمل نعيم واجل نعيم يكون اهل الجنة وهي رؤية الله عز وجل اجل نعيم يحصل في دار النعيم هو رؤية الله سبحانه وتعالى. لا لا يساوي - [00:09:04](#)

يعني اه يعني هذه الرؤيا نعيم ولا يماثلها نعيم فهي اجل نعيم واكمل نعيم وهم يدخلون الجنة ويتمتعون بما فيها من النعيم ومن الملذات واعظم شيء يحصل لهم النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى - [00:09:26](#)

ولهذا وقد شاء الله عز وجل الا يرى في الدنيا وان تكون رؤيته في الآخرة لان رؤية اكمل نعيم يكون لاهل دار النعيم فلم يشأ ان يرى في الدنيا لانه لو رؤي في الدنيا لكان - [00:09:48](#)

ما اكمل نعيم في الآخرة وجد في الدنيا اكمل نعيم في الآخرة يكون وجد في الدنيا وقد شاء الله تعالى ان تكون امور الآخرة غيبا وان يتميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب. يتميز من يؤمن بالغيب ومن لا يؤمن بالغيب - [00:10:08](#)

آ رؤية الله عز وجل هي اجل نعيم واعظم نعيم يكون لاهل الجنة ورؤية الله انما تكون في الدار الآخرة ولم يشأ ان تكون في الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال انكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا انكم لن تتروا ربكم - [00:10:29](#)

حتى تموت وقد جاءت على الايات الكثيرة والحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت الرؤية لله عز وجل

ومن ذلك قول الله عز وجل في حق موسى او في قصة موسى ولما جاء موسى بميقاتنا وكلمه - [00:10:49](#)
اوروبا قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظروا الى الجبل ان استقر مكانه وسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعل له دكا
فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المسلمين - [00:11:11](#)

فهذا يعني يدل على ان الرؤية ممكنة وموسى عليه الصلاة والسلام سأل امرا ممكنا. ولم يسأل امرا مستحيلا لا يتصور وجوده. ولا
يتصور حصوله. وان شاء لامرا ممكنا ورؤية الله تعالى ممكنة. ولو شاء ان يرى في الدنيا لا عطي - [00:11:27](#)
آآ اجسام الناس وابصارهم من القوة ما يطبقون به النظر اليه كما اعطاهم ذلك في الدار الآخرة. اعطاهم ذلك في الدار الآخرة اعطاه
من القوة ما يتمكنون من النظر اليه. كما جاءت بذلك الايات والاحاديث المتواترة الايات الكثيرة والاحاديث المتواترة عن رسول -
[00:11:51](#)

الله صلى الله عليه وسلم واذا فهي ممكنة في الدنيا ولكنها غير واقعة وموسى سأل امرا ممكنا ولم يسأل امرا مستحيلا صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه. ولهذا قيل له انظر الى الجبل فان - [00:12:13](#)
مكانه وزوتران الجبل على صلابته وعلى شدته آآ اندك لتجلي الله عز وجل له اندك فكيف بالذي هو من لحم ودم؟ ولهذا خر موسى
صاعقا صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:12:31](#)
كذلك قول الله عز وجل وجوهنا وهي الناطرة الى ربهنا ناظرة وقوله فاللائمة عن ربهم يومئذ لمحجوبون ما حجب اولئك في حال
الغضب دل على ان اوليائه يرونه في حال الرضا - [00:12:54](#)

وكذلك للذين يحصون الحسنى والزيادة وقد جاء تفسيرها من رسول الله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم في
صحيحه من حديث من حديث صهيب الحسنى الجنة والزيادة في النظر الى وجه الله عز وجل. وكذلك لهم ما يشاءون فيها ولدينا
مزيد. فان المزيد - [00:13:08](#)

يعني الذي لدى الله عز وجل هو الرؤية كما جاءت يعني بذلك بعض الاحاديث وكذلك قول الله عز وجل لا تدركه الابصار ويدرك
الابصار. يعني لا تدركه يعني لا تحيط به رؤيا. وليس في ذلك نفي للرؤية - [00:13:33](#)
وانما هي نفي وانما هو نفي متضمن كمالا وان الله تعالى يرى يرى ولكن لا يحاط به رؤية. كما انه يعلم ولكن لا يحاط به علما والناس
يعلمون عن الله ما علمهم اياه - [00:13:51](#)

ويرون ربهم في الآخرة ولكن لا يحيطون به رؤية. وهذا هو الذي نفي في قوله لا تدركه الابصار. يعني معناه لا تحيط به رؤيا. واما
كونه كونها تراه فانها تراه - [00:14:06](#)

فنفي الادراك لا يستلزمه في رؤية لان اللي يراك شيئا خاص والرؤية اعم من الادراك ونفي الاخص الذي هو الادراك لا يستلزم نفي العم
الذي هو الرؤيا. والاحاديث متواترة في ذلك عن رسول الله صلوات الله - [00:14:20](#)
وسلامه وبركاته عليه يعني يبلغ او عدد روايتها يعني ثلاثين صحابيا او يعني قريبا من ذلك كلهم يرونها عن رسول الله صلوات الله
وسلامه وبركاته عليه فهي متواترة ثابتة عن رسول الله عليه - [00:14:40](#)

وابن القيم رحمه الله في كتابه احادي الارواح الى بلاد الافراح عقد فصلا او بابا لرؤية الله عز وجل واحكامها ما يتعلق بها واورد اسماء
الصحابة الذين رووا احاديث الرؤيا ثم - [00:15:00](#)

بعد ان سردهم اجمالا ذكر احاديثهم تفصيلا وكتاب هذه الارواح قد احضرته لقراءة يعني بعض ما جاء فيه فيما يتعلق برؤية الله
سبحانه وتعالى قال قال رحمه الله تعالى الباب الخامس والستون في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى بابصارهم جهرا كما يرى القمر ليلة -
[00:15:20](#)

وتجليه لهم ضاحكا اليهم قال هذا الباب اشرف ابواب الكتاب واجلها قدرا واعلاها خطرا. واقرها لعيون اهل السنة والجماعة
واشدها على دين على اهل البدعة والضلالة. وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون - [00:15:49](#)
وتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون اذا ناله اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب عنهم

وحرمانه والحجاب عنه. وحرمانه وحرمانه والحجاب عنه لاهل الجحيم اشد - [00:16:13](#)

من عذاب الجحيم اتفق عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون. وائمة الاسلام على تتابع القرون. وانكرها اهل البدع المارقون والجهمية والجهمية المتهوكون. والفرعونية المعطلون نسبة لانه انكر. نعم والباطنية الذين هم من جميع الاديان منسلخون. والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون. ومن حبل - [00:16:34](#)

منقطعون وعلى مسببة اصحاب رسول الله عاكفون. وللجنة واهلها محاربون ولكل عدو الله عدو لله ورسوله ودينه مسالمون. وكل

هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعن وشيعة اللعين - [00:17:13](#)

واعداء الرسول وحزبه وقد اخبر واعداء الرسول وحزبه وقد اخبر الله سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه. وهو كليمة ونجيه ها

كريم هو نجيب ما جاء كلما هو ناجاه - [00:17:39](#)

وقد اخبر الله سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه. وهو كليمة ونجيه وصفيه من اهل الارض. انه سأل رب تعالى النظر اليه فقال له

ربه تبارك وتعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف - [00:18:00](#)

تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. وبيان الدلالة من هذه الاية من وجوه عديدة. احدها انه لا يظن بكليم الرحمن ورسوله الكريم

عليه ان يسأل ربه ورسوله الكريم عليه ان يسأل - [00:18:20](#)

ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطل الباطل واعظم المحال وهو عند فروخ اليونان والصابئة والفرعونية بمنزلة ان يسأله ان يأكل

ويشرب وينام ونحو ذلك. مما يتعالى الله عنه فيا لله العجب. كيف صار اتباع الصابرين - [00:18:40](#)

والمجوس والمشركين عباد الاصنام وخروف الجهمية والفرعونية اعلم بالله تعالى من موسى ابن عمران وبما يستحيل عليه ويجب له

واشد تنزيها له منه. الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى لم ينكر عليه سؤاله ولو - [00:19:00](#)

كان محالا لانكره عليه. ولهذا لما سال ابراهيم الخليل ربه تبارك وتعالى ان يريه ان يريه كيف يحيي لم ينكر عليه ولما سأل عيسى ابن

مريم ربه انزال المائدة من السماء لم ينكر سؤاله ولما سأل نوح ربه نجاه - [00:19:20](#)

انكر عليه سؤاله وقال اني اعطك ان تكون من الجاهلين. قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا كر لي وترحمني اكن

من الخاسرين. الوجه الثالث انه اجابه بقوله لن تراني ولم يقل لا تراني ولا - [00:19:40](#)

انا لست او اني لست بمرئي ولا تجوز رؤيتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله هذا يدل على انه سبحانه وتعالى يرى. ولكن

موسى لا تحتل قواه رؤيته. في هذه الدار لضعف قوة البشرية - [00:20:00](#)

فيها عن رؤيته تعالى يوضحه الوجه الرابع. وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه فاعلمه ان الجبل مع قوته

وصلابته لا يثبت لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف - [00:20:20](#)

الوجه الخامس ان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يجعل الجبل مستقرا مكانه وليس هذا بممتنع في مقدوره بل هو ممكن وقد علق

به الرؤيا ولو كانت محالا في ذاتها لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان - [00:20:41](#)

ذلك نظير ان يقول ان استقر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامر ان عندكم سواء الوجه السادس قوله سبحانه وتعالى فلما تجلى

ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الادلة على جواز - [00:21:02](#)

تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانيبائه ورسله واوليائه في دار

كرامته ويربهم نفسه. فاعلم فاعلم سبحانه وتعالى - [00:21:21](#)

موسى ان الجبل ان الجبل اذا لم يثبت برؤيته في هذه الدار فالبشر اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه وتعالى قد كلمه قد كلمه منه

اليه وخاطبه ونجاه وناداه ومن جاز عليه التكلم والتكريم وان يسمع وان يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة - [00:21:41](#)

فرؤيته اولى بالجواز ولهذا لا يتم انكار الرؤيا الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه الطوائف بين انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او

يراه احد. ولهذا لما سأل موسى النظر اليه لما اسمعه كلامه وعلم نبي الله جواز جواز رؤيته من وقوع خطابه وتكليمه -

[00:22:09](#)

فلم يخبره باستحالة ذلك عليه ولكن اراه ان ما سأله لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل لتجليه واما قوله تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على دوام النفي ولو قيدت بالتأييد - [00:22:36](#)

فكيف اذا اطلقت؟ قال تعالى ولن يتمنوه ابدا. مع قوله تعالى ونادوا يا ما لك ليقتض علينا ربك. ذلك ابدا جاءت مع مع لن يتمنون ان يتمنوه ابدا والذي في الآية يعني لن تراني - [00:22:56](#)

يعني ما قال ابدا ولو جاءت ابدا لكانت مثل الذي يتمنوه ابدا. يعني لا تدل على الامتناع المستمر الى غير النهاية. وانما تدل على الامتناع في وقت معين وهو في الدنيا واما في الآخرة فانه يرى سبحانه وتعالى لان الله شاء ان لا يرى في الدنيا وان شاء وشيئا يرى في الآخرة. نعم - [00:23:17](#)

فصل الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه. وقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام. وقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله واجمع اهل اللسان على ان - [00:23:38](#)

لقاء متى نسب الى الحي السليم من العمى والمنايع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينتقض هذا بقوله تعالى فاعقبه نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه. فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة - [00:23:59](#)

بل والكفار ايضا كما في الصحيحين من حديث التجلي يوم القيامة وسيمر بك عن قريب ان شاء الله تعالى في هذه المسألة ثلاثة اقوال لاهل السنة. احدها ان لا يراه الا المؤمنون. والثاني يراه جميع اهل اهل - [00:24:19](#)

موقف مؤمنهم وكافرهم ثم ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك. والثالث يراه المنافقون دون والاقوال الثلاثة في مذهب احمد وهي لاصحابه وكذلك الاقوال الثلاثة بعينها لهم في تكليمه لهم. ولشيخنا - [00:24:39](#)

في ذلك مصنف مفرد وحكى فيه الاقوال الثلاثة وحجج اصحابها. وكذا قوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ان عاد الضمير على العمل فهو رؤيته في الكتاب مسطورا مثبتا. وان عاد على الرب سبحانه وتعالى - [00:24:59](#)

الا وهو لقاؤه الذي وعد به. قصد الدليل الثالث قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترولا ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون - [00:25:19](#)

فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم كذلك فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه قرآن والصحابة من بعده كما روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله - [00:25:39](#)

الله عنه انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه. فيقولون ما هو - [00:25:59](#)

الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار في كشف الحجاب وينظرون الله ينظرون الى الله وما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة. وقال الحسن ابن عرفة حدث - [00:26:19](#)

قصر الدليل الرابع قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ووجه الاستدلال بها انه سبحانه وتعالى جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبون عن رؤيته واستماع كلامه. فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا - [00:26:39](#)

وايضا محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الائمة فذكر الطبراني وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي يقول في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيها دليل على ان - [00:27:02](#)

يا الله يرون ربهم يوم القيامة. وقال الحاكم حدثنا الاصم قال ان بان الربيع بن سليمان قال حضرت محمد بن ادريس الشافعي. وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فقال الشافعي - [00:27:22](#)

ما ان حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرونه في الرضا. قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وبه تقول؟ قال نعم وبه ادين الله ولو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى الله لما عبد الله عز وجل. ورواه الطبراني - [00:27:42](#)

وفي شرح السنة من طريق الاصم ايضا فصل الدليل الخامس قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهذي مثل الذين احسننا وزيادة بعدها اصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو - [00:28:02](#)

تدرك الابصار والاستدلال بهذا اعجب. فانه من ادلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير. والطفه قال وقال لي انا التزم انه لا يحتج مبطل باية او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك الدليل ما يدل على - [00:28:22](#)

نقيضه على نقيض قوله ومنها هذه الاية وهي على جواز الرؤية ادل منها على امتناعها فان الله سبحانه انما ذكرها في سياق التمدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالواصف الثبوتية. واما العدم المحض فليس بكمال. ولا ولا - [00:28:42](#)

به وانما يمدح الرب تبارك وتعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا كتمتعه بنفي السنة والنوم المتضمن مال قيوميته ونفي الموت المتضمن كمال الحياة. ونحو ونفى ونفى اللغوب والاعياء المتضمن كمال - [00:29:02](#)

قدرة ونفى الشريك والصاحبة والولد والظهير المتضمنة كمال ربوبيته والهيته وقهره. ونفى الاكل والشرب من كمال الصمدية وغناه ونفى الشفاعة عنده بدون اذنه المتضمن كمال توحيده وغناه عن خلقه. ونفى الظلم المتضمن - [00:29:22](#)

مال عدله وعلمه وغناه. ونفى النسيان ونفى النسيان وعزوب شيء عن علمه المتضمن كمال علمه واحاطته ونفى المثل المتضمن لكمال ذاته وصفاته. ولهذا لم يتمدح بعدم محض ولا يتضمن امرا ثبوتيا. فان - [00:29:42](#)

يشارك الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو والمعدوم فيه. فلو كان المراد بقوله لا تدركه الابصار انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا كمال ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك. فان العدم الصرف لا يرى ولا - [00:30:02](#)

تدركه الابصار والرب جل جلاله يتعالى ان يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض. فاذا المعنى فاذا المعنى انه ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شيء وفي قوله ولا - [00:30:22](#)

ايظلم ربك احدا انه كامل العدل وفي قوله لا تأخذه سنة ولا نوم انه كامل القيومية فقوله لا تدركه الابصار يدل على غاية عظمته وانه اكبر من كل شيء وان لعظمته وانه لعظمته لا يدرك. فحيث يحاط - [00:30:42](#)

به فان الادراك هو الاحاطة هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى فلما ترى الجمع ان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا. فلم ينف موسى الرؤيا ولم يريدوا بقولهم انا لمدركون انا لمرئيون. فان - [00:31:02](#)

موسى صلوات الله وسلامه عليه نفى ادراكهم اياهم بقوله كلا. واخبر الله سبحانه واخبر الله سبحانه انه لا يخاف دركهم. بقوله ولقد اوحينا الى موسى ان اسرف عبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا. لا تخافوا - [00:31:22](#)

ولا تخشى. فالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الآخر وبدونه. فالرب تعالى يرى ولا يدرك. كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي فهمه الصحابة والائمة من من الاية. قال ابن عباس لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار. قال قتادة - [00:31:42](#)

واعظم من ان تدركه الابصار. وقال عطية ينظرون الى الله ولا تحيط ابصارهم به من عظمتهم. وبصره يحيط فذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فالمؤمنون يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم عيانا. ولا - [00:32:02](#)

تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به. اذ كان غير جائز ان ان يوصف الله عز وجل بان شيئا يحيط به وهو بكل شيء محيط. وهكذا يسمع كلام من يشاء من خلقه ولا يحيطون بكلامه. وهكذا يعلم الخلق يعلم الخلق ما - [00:32:22](#)

علمهم ولا وهكذا يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا استدلالهم على نفس الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شيء فصل الدليل السابع قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:32:42](#)

قصر واما الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤيا ومتواترة. رواها عنه ابو بكر الصديق وابوه هريرة وابو سعيد الخدري وجريير بن عبدالله البجلي وصهيب بن سنان الرومي وعبدالله بن مسعود الهدي وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري - [00:33:04](#)

وعلي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبوريدة بن الحبيب الاسلامي وابو رزين العقيلي وجابر بن عبدالله الانصاري وابو امامة الباهري وزيد ابن ثابت وعمار ابن ياسر وعائشة ام المؤمنين. وعبدالله ابن عمر وعمار ابن ربيعة وسلمان الفارسي وحذيفة ابن اليمان - [00:33:24](#)

وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وحديثه موقوف. وابي ابن كعب وكعب ابن عجرة وفضالة ابن عبيد. وحديثه

موقوف. ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى فهناك سياق احاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن وتلقاها بالقبول والتسليم - [00:33:44](#)

وانشراح الصدر لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن ولا تكذيب بها. فمن كذب بها لم يكن الى وجه ربه من الناظرين وكان عنه يوم القيامة من المحجوبين. ثم ذكرها يعني الصحابة يعني احاديث كل صحابي. وآثم - [00:34:04](#)

وبعد ذلك حرص على نتيجة في صفحة مئتين وعشرين اصل قد دل القرآن والسنة المتواترة واجماع الصحابة وائمة المسلمين واهل الحديث عصابة الاسلام. ونزل الايمان وخاصة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ان الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة بالابصار عيانا كما يرى القمر - [00:34:24](#)

ليلة البدر صحو وكما ترى الشمس في الظهيرة. فان كان لما اخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة. وان له والله والله والله والله والله حق الحقيقة فلا يمكن ان يروه الا من فوقهم - [00:34:50](#)

استحالة ان يروه من اسفل من اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم او عن شمالهم وان لم وان لم يكن بما اخبر به حقيقة كما يقال كما يقول افراخ الصابئة والفلاسفة والمجوس والفرع والفرعونية بطل الشرع والقرآن - [00:35:10](#)

فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقرآن والشرعية. والذي بلغنا هو الذي بلغ الدين. فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله ككلام الله ورسوله عظيم بحيث يؤمن يؤمن ببعض بعض معانيه ويكفر ببعضها فلا - [00:35:30](#)

يجتمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابداء والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لقد جاءت رسل ربنا بالحق. والمنحرفون في باب رؤية الرب تبارك - [00:35:50](#)

وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يرى في الدنيا ويحاضر ويسامر والثاني من يزعم انه لا يرى في الآخرة البتة ولا يكلم عباده وما اخبر الله به ورسوله واجمع عليه الصحابة والائمة - [00:36:10](#)

يكذب يكذب الفريقين وبالله التوفيق. هذا ينال ابن القيم رحمه الله عقد هذا الفصل وذكر فيه الايات وذكر فيه الاحاديث المتواترة ويعني خلص الى هذه النتيجة وهي ان هذا يتنافى مع شهادتي ان محمد رسول الله - [00:36:28](#)

يكون الانسان يعني ينكر يعني رؤية وقد جاءت بها هذه الايات الكثيرة والاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم مما ينبغي ان يعلم ان بعض الناس الذين لم يوفقوا للسير على منهج السلف وآآ يعني - [00:36:48](#)

يتكلمون على من يعني يتحدث عن هذه الامور ويتحدث بهذه الامور ويتكلم بهذه الامور ويقولون ان الذين يعني ينكرون هذه هذه الاشياء لا وجود لهم واما الذي اه اه يتكلم على مسألة ان القرآن غير مخلوق ويرد على من قال ان القرآن غير ان القرآن ان القرآن مخلوق الذي - [00:37:07](#)

ينكرون ان القرآن غير مخلوق ويقولون هو مخلوق ويعني ينكرون على من يرد ويتكلم على القائلين بان القرآن مخلوق وكذلك فيما يتعلق بالرؤية وكذلك في غير هذا يقولون ان هذا كلام مع اناس قد ماتوا وان الانسان الذي يتكلم يتكلم مع - [00:37:37](#)

لا وجود لهم وهذا كلام غير صحيح لكل قوم وارث لكل قوم وارث وورثة هؤلاء موجودون يمشون على الارض الان. بل ان هذه المسألة التي سمعنا الكلام فيها وجد في هذا الزمان - [00:37:57](#)

من يؤلف كتابا يعني ينفي فيه الرؤية في الدار الآخرة ويسمي كتابه الحق الدامغ. يعني الحق الدامغ يسمى بهذا الاسم والحق الدام هو اثبات ان القرآن مخلوق والرد على من قال غير مخلوق وكذلك اثبات ان الله ان الله لا يرى في الدار الآخرة والرد على - [00:38:12](#)

من يقول انه يرى في الدار الآخرة وكذلك اثبات بان اصحاب الكبائر مخلصون في النار والرد على من يقول بعدم تخليدهم في النار يعني لكل قوم وارث يعني ما يقوله بعض الناس ان هذا كلام مع ناس قد ماتوا - [00:38:32](#)

وهلكوا لهلكوا ولكن وراثتهم موجودون هلك اولئك المبتدعة الذين تكلم او رد عليهم اه الصحابة وغير الصحابة ولكن وراثتهم موجودون في اه يعني اه على مختلف العصور والدهور وفي هذا العصر هم موجودون - [00:38:50](#)

اه نعود الى كلام النبي زيد واکرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم. وهي التي هبط منه المعتزلة يعني هم الذين يقولون بان الله عز

وجل يرى في الآخرة لا يرى في الآخرة انه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة - [00:39:11](#)
الزمخشري من المعتزلة وكان عنده اه اه يعني بلاغة فصاحة فكان يأتي بالكلام الذي يثبت فيه مذهبه الفاسد دون ان يكون ذلك واضحا
جليا. ولهذا قال بعض اهل العلم انه - [00:39:34](#)

هو استخراج اعتزاله بالمناقشة يعني لدقتها وانها خفية يعني مثل ما تخرج الشوكة بالمنقاش يعني فيها خفاء وفيها يعني عدم
وضوح وكان من الامثلة في هذا انه عندما جاء عند قول الله عز وجل فمن زحزح عن فمن اه زحزح عن اه النار وادخل الجنة فقد فاز
- [00:39:59](#)

قال واي فوز اعظم من دخول الجنات واي فوز اعظم من دخول الجنة. لان هذه العبارة فيها نفي الرؤية. لان اعلى شيء دخول الجنات
واهل السنة عندهم شيء اعلى من دخول الجنات وهو رؤية الله عز وجل. لكن هذه العبارة يعني فيها ان في رؤية - [00:40:25](#)
باسلوب خفي وب يعني بدقة وليس بالتصريح بان الله لا يرى ولكنه نفاها بهذه الطريقة وهي قوله واي واي فوز اعظم من دخول
الجنات من الذي اخرجها؟ ايش واحد من العلماء تذكر اسمه استخراج اعتزاله بالمناقشة - [00:40:48](#)

يقول وهي التي هبط منها ادم. وهي التي هبط منها ادم. وهذه المسألة فيها قولان للعلماء. وقد ذكرهما ابن القيم في كتابه احد
الارواح في اوله فانه ذكر قول الذين قالوا بانها جنة الخلد التي كان فيها ادم واهبط منها - [00:41:14](#)
وذكر ادلتهم ثم ذكر القول الثاني انها جنة وهي بستان وانه في الارض وفي مكان مرتفع وذكر ادلتهم ثم ذكر اجوبة هؤلاء عن ادلة
هؤلاء واجبة هؤلاء عن هؤلاء ولم يذكر ترجيحاً في النهاية. ولكنه ذكر ابياتا في قصيدة ميمية في وصف الجنة - [00:41:34](#)
وقد ذكرها في احد الارواح قبل ذكر آ الاقوال او قولهم في المسألة والاحتجاج لهما ولكن يعني يظهر كلامه يدل على انه يرى ان
جنة الجنة التي كان في عدن هي جنة الخلد. وذلك في في البيتتين الذين يقول - [00:42:05](#)

فحي على جنات عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم. ولكننا سدي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسلم فهذا يعني يشعر بانه
يرى ان جنة الجنة التي اهبط منها ادم انها جنة الخلد. فحي على جنات عدن - [00:42:26](#)
فانها منازل الاولى التي كان فيها ادم. لكننا سجن العدو يعني خرجوا بسبب العدو ولكننا سبيل العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا
ونسلم يعني هل نصل الى الجنة؟ ونسلم من النار - [00:42:49](#)

التي هي الدار التي كان فيها ابونا ادم واخرج منها بسبب الذي حصل من ابليس نعم في النسخة هذا قو في بعض النسخة نعم هو
اربطة لا شك وهبط نتيجة اهبط - [00:43:07](#)
اهبط فهبط وهي التي هبط منها ادم نبيه وخليفته الى ارضه نعم يعني النبي هو خليفته يعني كما قال الله عز وجل في الارض قليلا.
يعني يعني يكون خليفة في الارض. نعم - [00:43:26](#)

وخليفتك بما سبق في سابق علمه. يعني بما سبقها في سابق علمه ان هذا يحصل لان ابليس يعني يحصل منه الوسوسة بادم
ويقول له ما يقول وانه يأكل من الشجرة وانه عند ذلك يحصل الاحباط - [00:43:45](#)
الى الارض. وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في آياته وخلق النار واعدها دار خلود لمن كفر به والحد باياته والحد باياته
الاحاد بالآيات الآلية القرآنية وهي التكذيب بها. تكذيب التكذيب بها وعدم الاستسلام لها - [00:44:02](#)

يعني اه صرفها عن امور لا تدل عليها او اه يعني اه او اه اه تفسيرها بشيء يعني في تشبيه الله تعالى بخلقه كل ذلك من الاحاد في
آيات الله عز وجل - [00:44:26](#)

وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في آياته لمن والحد في آياته وكتبه ورسله نعم وجعلهم محجوبين عن رؤيته. وجعلهم
محجوبين عن رؤيته. اي اي الكفار ان اولئك هؤلاء محجوبون واولئك يرونه. الذين في الجنة يرونه والذين في النار لا محجوب عن
رؤيته - [00:44:47](#)

وكما قال الامام الشافعي رحمه الله رحمة الله عليه. آ لما حجب هؤلاء في حال السخط دل هذا على ان اولياءه يرونه في حال الرضا.
ان ان هؤلاء اللي سخط الله عليهم لا يرونه. واولياءه الذين - [00:45:16](#)

رضي عنهم يرونه ولو لم يكن ولو كان اولياءه لا يرونه لم يكن بينهم وبين اه اعداءه في فرق يكون كلهم كلهم لا يرونه. ولكن هؤلاء رأوه وهؤلاء هؤلاء يرونه ورؤيتهم هي اكمل نعيما يحصل لهم. واولئك حجبوا - [00:45:33](#)

من هذا النعيم الذي هو اكمل نعيم ومما دونه من النعيم الذي هو دخول الجنة والاستمتاع فيها والاستمتاع بها والاستفادة مما فيها النعيم فحرموا اه اه النعيم الذي في الجنة اه يعني اه ما كان يعني اه - [00:45:52](#)

اه ما كان مجرد نعيم وما كان اكمل نعيم واجل نعيم الذي رؤية الله سبحانه وتعالى. نعم وان الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة والملك صفا صفا. لعرض الامم وحسابها وعقوبتها وثوابها - [00:46:13](#)

والله عز وجل يجيء يوم القيامة للفصل فصل القضاء بين الناس ومعلوم ان مجيء الله عز وجل انما حصل بالشفاعة العظمى من رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي شفاعاة عظمى حيث يكون الناس في الموقف ويموج بعضهم في بعض يبحثون -

[00:46:31](#)

في النهاية ينتهي امرهم الى ان يبحثوا عن من يشفع لهم الى ربهم فيأتون الى ادم ويعتذر ويأتون الى ابن نوح ويعتذر والى ابراهيم ويعتذر والى موسى ويعتذر والى عيسى ويعتذر ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيتقدم - [00:46:53](#)

ويفي حر لله ساجدا ويحمد الله بمحامد يفتح الله تعالى عليه ثم يقال له ارفع رأسك وستعطى واشفع تشفع فيشفع للناس في ان ينتهوا من موقفهم ويأتي الله لفصل القضاء بين الناس ومجيئه - [00:47:13](#)

صفة من صفاته وهو فعل من افعاله آآ الواجب آآ ان يقال فيه ما يقال في جميع الصفات وهو ان الاثبات الاثبات لله عز وجل عن وجه اللائق بكماله وجلاله دون ان يكون مشابها لخلقه ودون ان - [00:47:33](#)

عن تكييف كيفية ذلك ودون تعطيل ذلك وتأويله وتحريفه وانما يجيء حقيقة آآ مجيئه يعني صفة من ذاته مثل نزوله واستوائه وغير ذلك من صفاته سبحانه وتعالى يأتي والملك صفا صفا. الملكة يعني الملائكة. لان الملك يعني ليس لفظا مفردا. وانما هو جنس -

[00:47:53](#)

لان الالف واللام اذا دخلت على المفرد يفيد العموم. ولهذا قال بعده صفا صفا اي الملائكة تأتي صفوفها المقصود بملك الملائكة والاستغراق الجنس اي جنس الملائكة يعني الملائكة يأتون صفوفهم صفوفها يأتي الله عز وجل لفصل القضاء فيفصل بين الناس -

[00:48:22](#)

ويعرضون عليه ويحاسبهم نعم قال ايش؟ لعرض الامم وحسابها. لعرض الامم على الله. وحسابها وما وقد في الحديث انها من نوقشت لسبع عذب. من نوقش الحساب عذب. واما اذا تجاوز الله عز وجل ولم يناقش الانسان بل آآ يعني آآ - [00:48:44](#)

عفا عنه فانه آآ لا يحصل له العذاب. والعذاب لمن نوقش وحصلت منه المناقشة. نعم لعرض الامم وحسابها وعقوبتها وثوابها. وعقوبتها وثوابها نتيجة لذلك الحساب نعم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:49:09](#)

وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد والميزان له كفتان فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن ثقلت موازينه موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. نعم - [00:49:34](#)

وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الوزن فقط للاعمال؟ الوزن للاعمال للصالحات. صحائف الاعمال كما جاء في حديث البطاقة والسجلات حديث البطاقة والسجلات. وجاء يعني في بعض الاحاديث يعني ما يدل على ان

الشخص يوزن وما جاء في حديث - [00:49:53](#)

ابن مسعود لهما اثقلوا في الميزان من جبل احد. ويؤتون صحائفهم باعمالهم فمن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا كتابه فمن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا ومن اوتي كتابه وراه ظهره فاولئك يصلون سعيرا. والناس عند الحساب

ينقسمون الى موفق والى مقدر - [00:50:18](#)

الذي حوسب حسابا يسيرا آآ اوتي آآ صحيفته بيمينه والذي آآ آآ اه كان بخلاف ذلك وهم الكفار فانهم يؤتون صحائفهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم - [00:50:46](#)